

لسان العرب

(زلف) الزَّلْفُ والزَّلْفَةُ والزَّلْفَى القُرْبَةُ والدَّرَجَةُ والمَنْزِلَةُ وفي التنزيل العزيز وما أَمْوَالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بالتي تُقَرَّرُ بكم عندنا زُلْفَى قال هي اسم كأنه قال بالتي تقرَّرُ بكم عندنا ازْدِلْفًا وقول العجاج ناجٍ طَوَاهِ الأَيُنُ مِمَّا وَجَفَا طَيِّبُ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفًا سَمَاوَةَ الهِلَالِ حَتَّى اذْهَبَ وَقَفَا يَقول منزلةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ وَدَرَجَةٌ بَعْدَ دَرَجَةٍ وَزُلْفًا إِلَيْهِ وَازْدِلْفًا وَتَزَلْفًا دَنَا مِنْهُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ حَتَّى إِذَا اءَصَّوْصَيُوا دُونَ الرَّكَبِ مَعًا دَنَا تَزَلْفًا ذِي هِدْمٍ مَيِّنٍ مَقْرُورٍ وَأَزْلَفَ الشَّيْءَ قَرَّبَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أَي قُرِّبَتْ قَالَ الزَّجَّاجُ وَتَأْوِيلُهُ أَي قَرَّبَ دَخولَهُمْ فِيهَا وَنَظَرُهُمْ إِلَيْهَا وَازْدِلْفَهُ أَدْنَاهُ إِلَى هَلَاكَةٍ وَمُزْدِلْفَةً وَالْمُزْدِلْفَةَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَابِ النَّاسِ إِلَى مَنَى بَعْدَ الإِفَاضَةِ مِنْ عَرَافَاتٍ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ لا أَدْرِي كَيْفَ هَذَا وَأَزْلَفَهُ الشَّيْءُ صَارَ جَمِيعَهُ .

(* قوله « وأزلفه الشيء صار جميعه » كذا بالأصل) .

حكاه الزجاج عن أبي عبيدة قال أبو عبيدة ومُزْدِلْفَةً من ذلك وقوله D وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الآخِرِينَ مَعْنَى أَزْلَفْنَا جَمَعْنَا وَقِيلَ قَرَّبْنَا الآخِرِينَ مِنَ العَرَقِ وَهُمْ أَصْحَابُ فِرْعَوْنَ وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ جَمِيلٌ لِأَنَّ جَمْعَهُمْ تَقْرِيبٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتْ مَزْدِلْفَةُ جَمْعًا وَأَصْلُ الزَّلْفِ فِي كَلَامِ العَرَبِ القُرْبُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ D فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَةً وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَي رَأَوْا العَذَابَ قَرِيبًا وَفِي الحَدِيثِ إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ أَزْلَفَهَا أَي أَزْلَفَهَا وَقَدْ سَلَفَهَا وَالأَصْلُ فِيهِ القُرْبُ وَالتَّقْدِيمُ وَالزَّلْفَةُ الطائفةُ مِنَ أوَّلِ اللَّيْلِ وَالجَمْعُ زُلْفٌ وَزُلْفَاتٌ ابْنُ سَيِّدِهِ وَزُلْفُ اللَّيْلِ سَاعَاتٌ مِنَ أوَّلِهِ وَقِيلَ هِيَ سَاعَاتُ اللَّيْلِ الآخِذَةُ مِنَ النَّهَارِ وَسَاعَاتُ النَّهَارِ الآخِذَةُ مِنَ اللَّيْلِ وَاحِدَتُهَا زُلْفَةٌ فَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ بِضَمِّ الزَّيِّ وَاللَّامِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ بِسُكُونِ اللَّامِ فَإِنَّ الأُولَى جَمْعُ زُلْفَةٍ كَبُسُورَةٍ وَبُسُورٍ وَأَمَّا زُلْفًا فَجَمْعُ زُلْفَةٍ جَمَعَهَا جَمْعُ الأَجْنَاسِ المَخْلُوقَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ جَوْهَرًا كَمَا جَمَعُوا الجَوَاهِرَ المَخْلُوقَةَ نَحْوَ دُرَّةٍ وَدُرٍّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ذَكَرَ زُلْفَةَ اللَّيْلِ وَهِيَ سَاعَاتُهُ وَقِيلَ هِيَ الطائفةُ مِنَ اللَّيْلِ قَلِيلَةٌ كَانَتْ أَوْ كَثِيرَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ وَأَقَمَ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ فَطَرَفَا النَّهَارِ غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ وَصَلَاةٌ طَرَفَا النَّهَارِ الصَّبْحُ فِي أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ

والأولى والعصرُ في الطرف الأخير وزلفاً من الليل قال الزجاج هو منصوب على الطرف كما تقول جئت طرفي النهار وأول الليل ومعنى زلفاً من الليل الصلاة القريبة من أول الليل أراد بالزلف المغرب والعشاء الأخيرة ومن قرأ وزلفاً فهو جمع زليفٍ مثل القُرْب والقريب وفي حديث الصَّحِيَّة أُتِي بِبِدَنَاتٍ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ فَطَافِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيْسَرَتِهِنَّ يَبْدَأُ أَي يَقْرُبُنَّ مِنْهُ وَهُوَ يَفْتَعِلُنَّ مِنَ الْقُرْبِ فَأَبْدَلَ النَّاءَ دَالاً لِأَجْلِ الزَّيِّ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ انظُرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَتَجَهَّزُ فِيهِ الْيَهُودُ لَسِبْتَهَا إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَازْدَلِفْ إِلَى اللَّهِ بِرَكَعَتَيْنِ وَاخْطُبْ فِيهِمَا أَي تَقَرَّبْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَابَةِ فَمَنْكُمُ الْمَزْدَلِفُ الْحُرُّ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَزْدَلِفُ لِاقْتِرَابِهِ إِلَى الْأَقْرَانِ وَإِقْدَامِهِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي حَرْبِ كَلِيبِ ازْدَلِفُوا قَوْسِي أَوْ قَدْرَهَا أَي تَقَدَّسْ مَوَا فِي الْحَرْبِ بِقَدْرِ قَوْسِي وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ مَا لَكَ مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَذَّةٌ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ أَي تُقَرَّبُ بِكَ إِلَى مَوْتِكَ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ مُزْدَلِفَةً لِأَنَّهُ يَتَقَرَّبُ فِيهَا وَالزَّلْفُ .

(* قوله « والزلف » كذا ضبط بالأصل وضبط في بعض نسخ الصحاح بسكون اللام) وَالزَّلْفُ وَالزَّلْفُ وَالزَّلْفُ التَّضَمُّنُ مِنَ الْمَوْضِعِ إِلَى مَوْضِعٍ وَالْمَزْدَلِفُ رَجُلٌ مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَلْقَى رُمُوحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ ثُمَّ قَالَ ازْدَلِفُوا إِلَى رُمُوحِي وَزَلْفْنَا لَهُ أَي تَقَدَّسْ مَنَا وَزَلْفَ الشَّيْءَ وَزَلْفَهُ قَدَّسَهُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَتَزَلَّفُوا وَازْدَلَفُوا أَي تَقَدَّسْ مَوَا وَالزَّلْفَةُ الصَّخْفَةُ الْمَمْتَلِئَةُ بِالتَّحْرِيكِ وَالزَّلْفَةُ الْإِجَانَةُ الْخَضِرَاءُ وَالزَّلْفَةُ الْمِرْآةُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الزَّلْفَةُ وَجْهُ الْمِرْآةِ يُقَالُ الْبِرْكَةُ تَطْفَحُ مِثْلَ الزَّلْفَةِ وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ زَلْفٌ وَالزَّلْفَةُ الْمَصْنُوعَةُ وَالْجَمْعُ زَلْفٌ قَالَ لَبِيدٌ حَتَّى تَحْيِيَّ رَتِ الدِّبَارُ كَأَنَّهَا زَلْفٌ وَأُلْقِي قِتْدِيهَا الْمَحْزُومُ وَأُورِدَ ابْنُ بَرِي هَذَا الْبَيْتَ شَاهِداً عَلَى الزَّلْفِ جَمْعُ زَلْفَةٍ وَهِيَ الْمَحَارَةُ قَالَ وَقَالَ أَوْ عَمَرُوا الزَّلْفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَصَانِعُ الْمَاءِ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعُمَانِيِّ حَتَّى إِذَا مَاءُ الصَّهَارِيحِ نَشَفَ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ مِائاً كَالزَّلْفِ قَالَ وَهِيَ الْمَصَانِعُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هِيَ الْأَجَاجِينُ الْخُضِرُ قَالَ وَهِيَ الْمَزَالِفُ أَيْضاً وَفِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْراً فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتَدْرُكَهَا كَالزَّلْفِ وَهِيَ مَصْنُوعَةُ الْمَاءِ أَرَادَ أَنَّ الْمَطْرَ يُغَدِّرُ فِي الْأَرْضِ فَتَصِيرُ كَأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْمَصَانِعِ الْمَاءِ وَقِيلَ الزَّلْفَةُ الْمِرْآةُ شَبَّهَ بِهَا لِاسْتَوَائِهَا وَنَظَافَتِهَا وَقِيلَ الزَّلْفَةُ الرِّوْضَةُ وَيُقَالُ بِالْقَافِ أَيْضاً وَكُلُّ مُتَلَوٍّ مِنَ الْمَاءِ زَلْفَةٌ وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ زَلْفَةً وَاحِدَةً عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قَالُوا أَصْبَحَتِ قَرَوَاءٌ

واحداً وقال أبو حنيفة الزُّلْفُ الغديرُ المَلانُ قال الشاعر جَذَّ جَاثُهَا وَخُزَامَاها
وَتَامِرُهَا هَبَائِبُ تَضْرِبُ النُّغْبَانَ وَالزُّلْفَا .
(* قوله « هبائب إلخ » كذا بالأصل ومثله شرح القاموس) .

وقال شمر في قوله طَيِّبُ اللَّيَالِي زُلْفَاً فَزُلْفَا أَي قَلِيلاً قَلِيلاً يقول طَوَى هذا
الْبَعِيرَ الإِعْيَاءُ كَمَا يَطْوِي اللَّيْلُ سَمَاوَةَ الْهَلَالِ أَي شَخَّصَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى
دَقَّ وَاسْتَقْوَسَ وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ أَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ قَالَ الزُّلْفَةُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءِ
الْبِرْكَةُ وَالرَّوْضَةُ وَالْمِرْآةُ قَالَ وَزَادَ ابْنُ خَالُوهِ رَابِعاً أَصْحَبَتِ الْأَرْضُ زُلْفَةَ
وَدَثَّةً مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْطَارِ وَالْمَزَالِفُ وَالْمَزْلَفَةُ الْبَلَدُ وَقِيلَ الْقُرَى الَّتِي بَيْنَ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ كَالْأَنْبَارِ وَالْقَادِسِيَّةِ وَنَحْوَهُمَا وَزُلْفٌ فِي حَدِيثِهِ زَادَ كَزَرْفٍ يَقَالُ فُلَانٌ
يُزْلِفُ فِي حَدِيثٍ وَيُزْرَفُ أَي يَزِيدُ وَفِي الصَّحاحِ الْمَزَالِفُ الْبَرَاعِيلُ وَهِيَ الْبِلَادُ
الَّتِي بَيْنَ الرِّيفِ وَالْبَرِّ الْوَاحِدَةُ مَزْلَفَةٌ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ إِنِّي
حَجَجْتُ مِنْ رَأْسِ هِرٍّ أَوْ خَارَكٍ أَوْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَزَالِفِ رَأْسُ هِرٍّ وَخَارَكُ مَوْضِعَانِ
مِنْ سَاحِلِ فَارِسَ يُرَابِطُ فِيهِمَا وَالْمَزَالِفُ قَرْيٌ بَيْنَ الْبَرِّ وَالرِّيفِ وَبَنُو زُلَيْفَةَ
بَطْنٌ قَالَ أَبُو جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ مَنْ مَبْلَغُ مَالِكِي حُبِّ شَيْءٍ ؟ أَجَابَنِي زُلَيْفَةُ
الصُّبْحِيًّا